عيون الماء في مكة المكرمة حتى نهاية القرن الرابع الهجري

أ٠د جاسم ياسين محمد الدرويش
م٠م علي قاسم جابر العلياوي
جامعة البصرة– كلية التربية للعلوم الإنسانية

لقد عانت مكة المكرمة في تاريخها الطويل من مشكلة متجذرة ، كانت تمثل تحدياً كبيراً لأهلها على مر العصور ، وهي مشكلة قلة المياه ، وقد كانت تقف ورائها بالدرجة الأولى أسباب جغرافية ، إذ كان لموقع مكة الفلكي[١] وطبيعة تضاريسها الجبلية[٢] وقلة تأثير البحار عليها[٣] الأثر الكبير على المناخ فيها ، حتى اتصف بالتطرف الكبير ، كونه يمتاز بالجفاف والحرارة الشديدة صيفاً ، وبالدفء والجفاف شتاءً ، مع هطول أمطار قليلة المعدلات تتسم بالفجائية والمحلية والعنف أحياناً[٤] ،وهذا التطرف بالمناخ الذي تميز بقلة الأمطار وارتفاع الحرارة انعكس سلباً على كمية المياه فيها ، إذ كانت شحيحة في معظم الأوقات ، وأصبحت مهمة توفيرها الشغل الشاغل لأهلها الذين اعتمدوا بالأساس على المياه الجوفية من خلال حفر الآبار، وكان أشهرها بئر زمزم المبارك[٥] ثم بدأوا يفتشون عن مصادر أخرى للمياه تكون أكثر غزارة وأعم نفعاً وهي العيون ٠

لقد أشار القرآن الكريم إلى العيون في عدت آيات قرآنية شريفة[٦] ،وكما هو معروف ، فالقرآن الكريم يخاطب المتلقين ، لا بحسب ما يملكون فقط ، بل وما يعرفونه أيضاً[٧] ، والعيون ليس ببعيد عن معرفة أهل مكة ، " فإذا أجزت الحرم فهناك عيون وآبار وحوائط[٨] كثيرة٠٠٠ "[٩] ، حتى ذكر الفاكهي إن لعلقمة بن صفوان[١٠] ماء يسمى السرر في موضع حائط خرمان[١١] ، وإن هذا الماء قد عُطل حتى جاء الإسلام[١٢] ، كما قيل إن بعض أهل مكة ، مثل عبد المطلب بن هاشم، كانوا يملكون عيوناً في الطائف[١٣] ، بل ولم يستبعد أحد الباحثين أن تكون هناك عيون للماء داخل مكة في تلك الحقبة[١٤] ، وإذا أضفنا إلى ذلك تأكيد بعض الباحثين على إن للعرب معرفة بالعيون تعود إلى عصور موغلة بالقدم[١٥] ، فهذا يعني إن استنباط العيون لم يكُن غريباً عن أهل مكة ، لكن على الرغم من ذلك تكاد تجزم بعض المصادر ، بان حفر العيون في مكة تأخر إلى زمن معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ)(٦٦١/٦٧٩م)[١٦] رغم كون مكة بأمس الحاجة لمثل تلك المياه ٠

ولعل هذا الأمر يدعو للتساؤل عن سبب ذلك التأخير، فهل كانت تنقصهم الخبرة اللازمة لعملية جر العيون؟ أم إن تكاليف ذلك باهظة وتكلف آلاف الآلاف من الدنانير[١٧] ، أم إن ذلك يعود لطبيعة العيون

ذاتها[١٨] ، وطبيعة وجودها في الصخور[١٩] ، ويبدو ، وإن كنا نتحفظ على الفرضية الأولى ، فأن الفرضية الثانية والثالثة هي الأقرب للواقع ، وذلك لأن استنباط العيون يحتاج إلى أموال طائلة ، إذ إن معاوية لم ينفذ تلك المشاريع إلا بعد أن أصبح رئيساً للدولة يستطيع أن يسخر إمكانياتها الهائلة كيف ما يشاء ، ثم إن أكبر مشروع في مجال العيون بمكة ، وهو مشروع زبيدة[٢٠]– كما سنرى – نُفذ من قبل زوجة الخليفة بعد أن بلغت الدولة أوج قوتها وعظمتها في خلافة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ)(٧٨٦-٨٠٨م) ، وأصبح رجالاتها يمتلكون ثروات طائلة ، إذ " إن عمارة العيون لم تكن من السهولة بمكان ، ولا في مقدور كل إنسان ، بل لا يستطيعها إلا ذو قوة وثراء "[٢١] لذلك على ما يبدو إن استنباط العيون في مكة قد تأخر إلى أن تأسست الدولة العربية الإسلامية ، وأصبحت تمتلك من الموارد ما يشجع رجالها على تنفيذ مثل هذه المشاريع ، وهي كالآتي :

أولاً–عيون معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ)(٦٦١-٦٧٩م) :

كانت العيون التي أستنبطها معاوية في بعض مناطق مكة ، تهدف بالدرجة الأولى إلى إقامة مناطق زراعية ، حسب ما ذكر الأزرقي بقوله : " كان معاوية بن أبي سفيان قد أجرى في الحرم عيوناً واتخذ لها أخياماً[٢٢] فكانت حوايط ..."[٢٣] ، ومهما يكُن هدف معاوية من إقامة تلك البساتين[٢٤] ، إلا أن كل عين من هذه العيون التي أستنبطها ، كان بها مشرع[٢٥] يرده الناس[٢٦] ، وبذلك يكون " قد جعل جزء من هذه المياه سبيلاً من أجل الاستعمال العام "[٢٧] ، وعدد العيون التي أجراها معاوية عشر وهي كما يأتي:

١–عين حائط ابن طارق[٢٨] : ويقع هذا الحائط في أسفل مكة[٢٩] ، ويبدو أن عينه كانت بعيدة عنه ، إذ ذكرت الروايات نص في غاية الأهمية، وهو إن عين هذا الحائط تخترق وادي مكة في قناة تحت الأرض : " وكانت عينه تمر في بطن وادي مكة ، تحت الأرض ، وكانت له عين ومشرعة "[٣٠] ،وهذا يدل على تطور هندسة المياه في مكة ومنذ وقت مبكر ، وقد بقيت عين هذا الحائط إلى أيام الفاكهي[٣١] .

٢–عين حائط بلدح : ولم يحدد الأزرقي[٣٢] ولا الفاكهي[٣٣] ، موضع هذا الحائط ، إذ إن بلدح وادٍ واسع وطويل يمتد من مكة إلى قرب الحديبية[٣٤] ، لكن الفاكهي ذكر بأن هذا الحائط لا زال قائم حتى زمانه[٣٥] .

٣–عين حائط حِراء : وهذا الحائط أسفل من جبل حِراء ، وقد عمل له معاوية عيناً ، وكانت له مشرعة يردها الناس ، وقد بقيت ضفيرته[٣٦] إلى أيام الأزرقي[٣٧]والفاكهي[٣٨] .

٤–عين حائط الحمام : وسمي بهذا الاسم لأن حماماً كان لمعاوية فيه[٣٩] ، وهو يقع في المعلاة بالقرب من بركة أم جعفر زبيدة[٤٠] ، ويبدو إنه من ممتلكات أبو سفيان بن حرب القديمة ، إذ روي إن رجل من بني سُليم قال لعمر بن الخطاب(ﷺ): " أقطعني خيف الأرين[٤١] حتى أملأهُ عجوة[٤٢] فقال له عمر نعم

، فبلغ ذلك أبا سفيان بن حرب ، فقال دعوه فليملأه ، ثم لينظر أينا يأكل جناه ، فبلغ ذلك السلمي فتركه"[٤٣] ، ثم جاء معاوية ، فزرعه واستنبط عينه ، وجعل فيه مشرعة يردها الناس[٤٤] .

٥-عين حائط خرمان[٤٥] : وهذا الحائط بالقرب من ثنية أذاخر[٤٦] ، وقد استنبط فيه معاوية عيناً وجعل له مشرعة يردها الناس ، وقد بقي على هذه الحال إلى وقت قريب من زمان الأزرقي[٤٧] والفاكهي[٤٨] .

٦-عين حائط الصُفي[٤٩] : وقد حفر معاوية في هذا الحائط عيناً ، وجعل لها مشرعة يردها الناس[٥٠] .

٧-عين حائط عوف[٥١] :ويقع هذا الحائط في الحجون[٥٢] ، وقد حفر فيه معاوية عيناً وجعل له مشرعة يردها الناس[٥٣] ، ولعل هارون الرشيد استفاد من هذه العين ، وذلك لأنه أقام ماجليه[٥٤] في هذا الموضع[٥٥] .

٨-عين حائط فخ[٥٦] :وبقيت هذه العين التي حفرها معاوية في هذا الحائط إلى عام ٢٤٦هـ/٨٦٠م، فعندما كانت مكة تعاني من قلة في المياه في ذلك الوقت ، عملوا قناة لنقل ماء هذه العين إلى بركة قرب الحصحاص[٥٧] ، لكنها لم تنجح فأعيدت العين إلى وضعها السابق[٥٨] .

٩-عين حائط مقيصرة[٥٩] : وسمي الحائط بهذا الاسم نسبة إلى مقيصرة ، وهو القيم على هذا الحائط وعينه[٦٠] ، وقد حفر فيه معاوية عيناً وجعل له مشرعة يردها الناس[٦١] ، ويبدو إن هذا الحائط وعينه لم يستمرا طويلا ، لأن الأزرقي[٦٢] والفاكهي[٦٣] رجحا أن يكون موضعه عند القصر الذي بناه أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)(٧٥٣-٧٧٤م) في مكة .

١٠- عين حائط مورش[٦٤] : وسمي الحائط بهذا الأسم نسبة إلى مورش وهو القيم على هذا الحائط وعينه[٦٥] ، وكان موضعه في فم شعب الخوز[٦٦] ، وقد حفر فيه معاوية عيناً وجعل له مشرعة يردها الناس[٦٧] ، وقد بقيت هذه العين إلى أيام الأزرقي[٦٨] .

هذا وقد ذكر الفاكهي في باب أوائل الأشياء التي حدثت بمكة ، إن معاوية و ابن عباس قد أجريا عينين في أعراض مكة ، إذ قال : " وأول حائط أجري بمكة في أعراضها ، حائط يقال له (الرحا) محوزه من نخلة[٦٩]، يقال إن رومياً كان بمكة أجراه لمعاوية ...ويقال إن ابن عباس قال يوماً وهو عند معاوية : إني لأعلم وادياً يجري بالذهب جرياً ، قال فسكت معاوية ولم يسأله ، فلما كان بعد ذلك أقطعه موضع العباسية[٧٠] فأجراها عيناً "[٧١] ، وأقل ما تعنيه هذه الرواية إن أهل مكة بدءوا يحفرون العيون في أطراف مكة لاستغلال مياهها في الزراعة ، وربما كانت هاتين العينين تقعا خارج حدود الحرم ، ومع ذلك فهذا يعني إن مكة بدأت تستفيد من مصدر جديد من مصادر المياه .

ثانياً-عين عبد الله بن عامر[٧٢] :

لعل أهم ما يجذب القاريء في ترجمة عبد الله بن عامر ، النص الذي قال : " هو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى إليها العين "[٧٣] ولكن لم تحدد الروايات هل استنبطها في نفس المكان أم أجراها من مكان آخر ،ولعل في كتب الجغرافية ما يجيب على هذا السؤال، إذ أشارت بعض النصوص ، إن لعبد الله بن عامر بن كريز حائطاً بالقرب من عرفة ، يسمى بأسمه ، وبهذا الحائط كان النخل والزرع ،

وكذلك عين ماء[٧٤] ، والظاهر إن ذلك الحائط قد قام على هذه العين ، وبما انه قد أنشأ سبع حياض في عرفة[٧٥] ، فمن المؤكد إنه كان بحاجة إلى أن يحقق وفرة في الماء ، خصوصاً في يوم الموقف ، وبما أن حائطه قريب من هذا المحل ، يبدو إنه جر تلك العين إلى عرفة ، لكن الملفت للنظر إن الأزرقي و الفاكهي لم يذكرا هذه العين ، وكل ما ذكره الفاكهي لعبد الله بن عامر، هي الحياض السبعة التي بعرفة[٧٦] ،بالرغم من كون ابن سعد قد ذكر إنها موجودة إلى زمانه قائلاً : "٠٠٠وأجرى إليها العين وسقى الناس الماء فذلك جار إلى اليوم "[٧٧] ، لكن أهل مكة أدرى بشعابها ، ونحن لا نعلم سبب سكوت الأزرقي والفاكهي عن ذكر هذه العين ، فهل تم الاستغناء عنها لأن زبيدة أوصلت عينها إلى عرفات؟[٧٨] ، أم إن العين بقيت في حدود الحائط الذي أنشأ عليها وكان منها يشرب الناس؟ وهذا ما يستشف من كلام الفاكهي حين قال : " وتعرف سبعة حياض لعبد الله بن عامر بن كريز وهي في سوق عرفة ، في الحائط الذي يلي السوق ، ومنها يشرب الناس ويستقون في يوم عرفة وفي غيره "[٧٩] ، ومهما يكن من أمر، فيبدو إن استنباط هذه العين كان متزامناً مع استنباط معاوية لعيونه ٠

ثالثاً: عين حائط سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص[٨٠] : وقد ذكر الأزرقي إن هذه العين ببلدح ، وإنها لا زالت قائمة إلى أيامه[٨١] ، لكن الفاكهي لم يذكر عنها شيئاً ، ولا المصادر التي أطلعت عليها ٠

رابعاً:عين بركة القسري : وقد حفر هذه العين خالد بن عبد الله القسري[٨٢] بأمر من الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ)(٧١٤-٧١٧م) وكانت هذه العين جزء من مشروع بناء البركة التي عرفت ببركة القسري[٨٣] ، لذلك لم تسلط الأضواء عليها ووردت عرضاً في خبر بناء البركة ، إذ كان الهدف من هذه العين هو ملأ البركة بالمياه ، فبعد أن أكمل القسري بناء البركة في فم الثقبة[٨٤] حفر عيناً في ذلك الموضع ثم شق لها قناة تنقل مائها لتلك البركة [٨٥] ، ثم قام بمد أنابيب من رصاص لنقل مياه هذه البركة إلى المسجد الحرام[٨٦] ، وهذه أول مرة في تاريخ مكة تنقل مياه العيون بهذه الطريقة ، حتى تصل إلى المسجد الحرام ، وهذا يعكس قدرات الدولة الهائلة وتطور هندسة المياه عند العرب٠

خامساً : عين الرشاء :

يبدو إن الأوضاع المعقدة التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية ، في أواخر الدولة الأموية(٤٠-١٣٢هـ)(٦٦٠-٧٤٩م) وبداية الدولة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ)(٧٤٩-١٢٥٨م) قد أثرت على مشاريع العيون في مكة ، إذ يبدو إن العيون التي أجراها معاوية بن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ) (٦٦١-٦٧٩م) قد تعرضت للإهمال ، مما سبب شحة في المياه بمكة ، إذ " ضاقوا من الماء ضيقاً شديداً حتى كانت الراوية تبلغ في الموسم عشرين درهماً أو أكثر، وفي سائر السنة نصف دينار وثلث دينار ونحو ذلك ، فأقاموا بذلك حيناً حتى أمر أمير المؤمنين هارون بعيون معاوية بن أبي سفيان الدوائر فعملت وجمعت وصرفت في عين واحدة يقال لها الرشاء "[٨٧] ، وعلى الرغم من كون المصادر لم تخبرنا عن مصير تلك الحيطان التي كانت تغذيها تلك العيون ، هل كانت تسقى كما كان عليه الحال في زمن معاوية ؟ أم قطع عنها الماء؟ إلا أن أحد الباحثين يعتقد بأن هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ)(٧٨٦-٨٠٨م) قد أشترى تلك المياه

قائلاً : " ومما تجدر الإشارة إليه أن الخليفة هارون الرشيد قد دفع أموالاً لأصحاب عين الرشا لشرائها منهم ليستفيد أهل مكة وحجاجها منها "[٨٨] إلا أننا لم نعثر على هذا الخبر في المصادر التي أطلعنا عليها ٠

سادساً :عيون زبيدة :

يبدو إن الإجراءات التي أتخذها هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٦-٨٠٨م) لمعالجة مشكلة المياه في مكة ، لم تحل المشكلة ، بل إن الأمور أخذت تتفاقم ، وهذا ما ذكره الأزرقي بقوله : " ثم كان الناس بعد قطع هذه العيون في شدة من الماء ، وكان أهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة ، حتى إن الراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم وأكثر ٠٠٠فبلغ ذلك أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور فأمرت في سنة أربع وتسعين وماية بعمل بركتها التي بمكة فأجرت لها عيناً ٠٠٠"[٨٩] ، فنتيجة لقلة الماء بمكة قامت زبيدة بمشاريع عملاقة في مجال العيون من اجل إيصال مياهها إلى مكة وهي : كما يأتي :

١- إجراء عين من الحرم[٩٠] : ذكر الأزرقي إن زبيدة في بداية مشاريعها قد أجرت عين من الحرم ، لكن هذه العين كانت قليلة الجدوى ، بالرغم من كل التكاليف الباهظة التي تكبدتها ، إذ قال : " فأجرت لها عين من الحرم ، فجرت بماء قليل لم يكن فيه ريّ لأهل مكة ، وقد غرمت في ذلك غرماً عظيماً "[٩١] ، لكن لم يحدد لنا مكان هذه العين ، أي الموضع الذي حفرت فيه ، إلا أن الفاسي حدد لنا تاريخ حفرها في سنة ١٧٤هـ/٧٩٠م[٩٢] ٠

والظاهر إن زبيدة لم تحفر هذه العين فقط ، وإنما حفرت عيون أخرى في حدود الحرم ، وهذا ما ذكره الفاسي أيضاً ، وقال إنه وجده مكتوباً في بعض المصادر التي أطلع عليها ، إذ قال : " وعظمت عنايتها بأجراء الماء إلى مكة ، وصرفت على ذلك أموالاً عظيمة ، وآثار عمارتها باقية إلى الآن ، ووجدت بخط بعض المؤرخين إنها اهتمت بحفر الأعين بعرفة ومنى ومكة "[٩٣] ولعل هذا يعني إن زبيدة قد نفذّتّ عدت مشاريع في مجال حفر العيون داخل حدود الحرم٠

٢-عين زبيدة :

بالرغم من كل الشهرة التي حصلت عليها عين زبيدة ، نتيجة لما حققته من إنجازٍ هائل في إيصال مياه العيون من مناطق بعيدة إلى مكة المكرمة ، منذ تاريخ حفرها حتى الآن[٩٤] (ينظر ملحق رقم ١)، إلا أن هناك هوة كبيرة بين ما تذكره المصادر القديمة عن هذه العين ، وبين ما تذكره المصادر المتأخرة ، وبدءاً من القطبي ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م، فالمصادر القديمة ذكرت بان زبيدة أوصلت عين واحدة إلى مكة ، بينما المصادر المتأخرة ذكرت بأنها أوصلت عينين ، ولإيضاح هذا الأمر لا بد أن نستعرض ما ذكرته المصادر القديمة أولاً، إذ أشارت تلك المصادر إلى أن زبيدة ، قد أمرت بحفر عين وجرها إلى مكة ، بعد أن أدركت بأن مشكلة المياه لا يمكن أن تحل إلا من خلال جر عيون إضافية من خارج حدود الحرم ،

لكنها واجهت قناعات مترسخة في أذهان الناس تقول : " إن ماء الحل لا يدخل الحرم لأنه يمر على عقبات وجبال "[٩٥] ، وهي قناعة طبيعية في تلك الحقب الزمنية التي تفتقد إلى أبسط ما نراه اليوم من أجهزة متطورة لقياس ارتفاع وانخفاض الأرض ، لكنها على ما يبدو كانت متيقنة بأن الأموال الطائلة والمهندسين البارعين ، سيتغلبون على هذه المشاكل ، وعليه فقد شكلت لجنة من المهندسين لدراسة إمكانية جر عيون من الحل إلى الحرم[٩٦] ، لكن في هذه المرحلة هناك نوع من الغموض في الروايات ، إذ ذكرت " وأرسلت بأموال عظام ثم أمرت من يزن عينها الأولى ، فوجدوا فيها فساداً فأنشأت عين أخرى إلى جانبها وأبطلت تلك العين ، فعملت عينها هذه بأحكم ما يكون من العمل وعظمت في ذلك رغبتها ٠٠٠"[٩٧] ، ونلاحظ إن الغموض ناتج عن كون الرواية لم تحدد مكان هذه العين ، هل هي بجانب عينها القديمة التي حفرتها بالحرم ، أم في مكان آخر ؟ أم إن بداية الحفر في المشروع الجديد كانت غير موفقة؟ يبدو إن هذا نوع من المشاكل التي واجهت اللجنة في بداية تنفيذ هذا المشروع ، إذ أخفقت ، على ما يبدو، في حفر العين الجديدة ، فأمرت بطمرها ، وحفرت أخرى بقربها ٠

ثم تُكمل الروايات الحديث عن هذا المشروع ، فذكرت " وعظمت نيتها في ذلك فلم يزل العمال يعملون حتى بلغوا ثنية خل[٩٨] ، فإذا الماء لا يظهر على ذلك الجبل إلا بعمل شديد ، وعزم فضيع ،وضرب في الجبل ، فأمرت بالجبل فضرب فيه بالزبر[٩٩] ،وأنفقت في ذلك من الأموال ما لم تكن تطيب به نفس أحد حتى أجراها الله تعالى ، وأجرت فيها عيوناً من الحل منها عين مشاش[١٠٠] ، واتخذت لها بركاً تكون السيول إذا جاءت تجتمع فيها ، ثم أجرت لها عيوناً من حنين[١٠١] واشترت حائط حنين فصرفت عينه إلى البركة وجعلت حائطه سداً تجتمع فيه السيول ، فأهل مكة يشربون من مائها إلى يومنا هذا "[١٠٢] ونلاحظ هنا إن الرواية واضحة أشد الوضوح وهي إن زبيدة قد غذت عينها الرئيسية بمجموعة من العيون من مواضع مختلفة منها عين المشاش[١٠٣] وعيون من حنين ، لكنها لم تشر إلى الطريق الذي سلكته هذه العين إلى مكة ، واكتفت بالقول بأن زبيدة قد أنشأت لعينها هذه بركة بأعلى مكة[١٠٤] ، وهذا سبب مشكلة كما سنلاحظ بعد قليل ٠

أما المصادر المتأخرة ، وبدءاً من القطبي ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م، فقد ذكر إنها أجرت عينين ، الأولى: التي ذكرتها المصادر القديمة وسماها عين (حنين)[١٠٥] ،والثانية: وسماها عين (عرفة)، إذ قال : " ثم إنها أمرت بإجراء عين وادي نعمان[١٠٦] إلى عرفة وهي عين منبعها دبل[١٠٧] جبل كداء[١٠٨] ، وهو جبل شامخ جداً ،أعلاه أرض الطايف ٠٠٠وتنصب من دبل كداء في قناة إلى موضع يقال له الأوجر[١٠٩] من وادي نعمان وتجري منه إلى موضع بين جبلين شاهقين في علو من أرض عرفات فيها مزارع ٠٠٠فعملت القنوات إلى أن جرى ماء عين نعمان إلى أرض عرفة ، ثم أديرت القناة بجبل الرحمة ، محل الوقوف الشريف الأعظم في الحج ، وجعلت منها الطرق إلى البرك التي في أرض عرفات ٠٠٠ثم أستمر عمل القناة إلى أن خرجت من أرض عرفات إلى خلف جبل من وراء المأزمين ، على يسار العايد من عرفات ٠٠٠ثم تصل منها إلى المزدلفة ، ثم تستمر إلى جبل خلف منى في قبليها ثم تنصب إلى بير عظيمة

مطوية بأحجار كبيرة جداً تسمى بير زبيدة إليها ينتهي عمل هذه القناة "[١١٠] ، ثم ذكر القطبي بأن عين عرفة تم إيصالها إلى عين حنين بالعهد العثماني ، بمشروع ضخم استنزف الكثير من الوقت والمال وأنجز سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م، بعد أن جفت عين حنين[١١١] ، وهذا يعني إن هناك عينين بالفعل ، بل وما يؤكد ذلك إن العينين تم إصلاحهما في زمانه ، وهو شاهد عيان على ذلك ، إذ قال : " وبرزت الأوامر السلطانية السليمانية[١١٢] بإصلاح عين حنين وإصلاح عين عرفات ، وعين لهما ناظرا اسمه مصلح الدين مصطفى[١١٣] من المجاورين بمكة فبذل جهده في عمارتهما وأصلح قناتهما إلى أن جرت عين مكة ودخلتها وخرجت من أسفلها من بركة ماجن ، وأصلح عين عرفات وأجراها إلى أن صارت تملأ البرك بعرفات وذلك سنة٩٣١هـ"[١١٤] ، ثم أصبح الكتاب الذين جاءوا بعد ذلك يقولون بهذا القول[١١٥] .

وأما الباحثين المختصين في هذا الموضوع ، مثل البلادي فقد أكد ما ذهبت إليه المصادر المتأخرة بوجود عينين هما " عين زبيدة وعين المشاش كلاهما لزبيدة ، ولكن الاسم غلب على تلك العين التي مدتها من نعمان والتي لا زالت تسقي مكة ، أما الثانية فهي عين حنين (الشرايع) اليوم "[١١٦] ، وكذلك الحال مع الباحثة الخياط[١١٧] والباحث الفعر[١١٨] .

وهنا يُطرح السؤال نفسه وبإلحاح ، وهو لماذا لم تذكر المصادر القديمة إن زبيدة أجرت عين من وادي نعمان وتوقفت خلف منى؟ فهل يعقل أن يغيب هذا المشروع العملاق عن بال الأزرقي والفاكهي ،وهما من المعاصرين له واللذان سجلا كل شاردة وواردة من أخبار مكة؟[١١٩] ثم ما بال الجغرافيين والرحالة العرب الذين زاروا مكة، لم يذكروا إن لزبيدة عينين ، مثل اليعقوبي ، والهمداني، ، والأصطخري، وإبن حوقل ، والإدريسي ، وياقوت الحموي وغيرهم ،أضف إلى ذلك إن مصادر التاريخ الكبرى لم تذكر ذلك ، مثل الطبري ، والمسعودي ، وابن الأثير ، ثم لماذا لم يذكر مؤرخ مكة الكبير ، الفاسي المكي ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م، وهو من المتأخرين ، والذي عرف عنه الدقة والتبحر في الروايات ، بان لزبيدة عينين ، بل الأغرب من ذلك إن الرجل لم يكن متأكدا حتى من أسم العين ، فقد ذكر إن لمكة عين واحدة تأتي من جهة الطائف ، جاء ذلك في تعليقه على ما ذكره الأزرقي عن عين زبيدة ، قائلاً : " وهذه العين في أغلب ضني عين مكة المعروفة بعين بازان[١٢٠] لأنها من هذه الجهة "[١٢١] ، وذكر أيضاً في العقد الثمين " وهي في غالب الضن من عمل زبيدة "[١٢٢] ، وهذه إشارة صريحة إلى أن المسميات قد تغيرت كثيراً واختلطت على الناس ، وإن مكة في زمانه لم تأتيها إلا عين واحدة من جهة الطائف ، وكذلك الحال مع مؤرخ مكة الآخر ابن فهد ، النجم ت٨٨٥ هـ/١٤٨٠م،والذي جاء بعد الفاسي ، إذ لم يذكر لزبيدة عينين بل ذكر عين واحدة[١٢٣] .

ليس من السهل الإجابة على هذه التساؤلات ، مادام هناك مؤرخ ، وإن كان متأخراً ، يذكر في زمانه كانت هناك عينين . لكن ما حقيقة هذه العين (حنين) وهل كان متيقناً إنها تأتي من وادي حنين حتى تصل مكة ؟ أم إنها عين أخرى ونسبت لزبيدة ؟

الملاحظ من التدقيق بين الروايتين اللتين تحدث فيهما القطبي عن عين(حنين) و عين (عرفة) إنه فصل كثيراً في الطريق الذي تسلكه عين عرفة من جبل كرا حتى وصولها للبئر المطوية ، ويظهر من حديثه إنه شاهد العين وتتبع طريقها ، لكنه في حديثه عن عين حنين ، لم يزد على ما ذكره الأزرقي والفاكهي إلا أسماء بعض العيون الفرعية التي تصب فيها[١٢٤] ، ولم يتحدث على الإطلاق عن الطريق الذي أجريت فيه العين إلى مكة ، ولعل هذا يعني إنه لم يشاهد مجرى العين وإنما كان يسمع عنه ، وإذا أضفنا إلى ذلك بان المصادر المتقدمة عليه كانت تطلق التسميتين (عين حنين وعين عرفة) على مسمى واحد وهو عين زبيدة ، وهذا ما نستشفه مما ذكره ابن فهد في أحداث سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م، إذ قال : " وفيها عمر الخواجا سراج الدين عمر بن محمد بن المزلق الدمشقي[١٢٥] أحد التجار عين حنين المعروفة بعين بازان "[١٢٦] ، ولما كان هو يذكر بان بازان كان قد عمر عين عرفة وليس عين حنين ، وذلك في أحداث سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م، إذ قال : " وفيها عمر بازان٠٠٠٠عين عرفة "[١٢٧] ، فهذا يعني إن أسم بازان تارة يطلق على عين حنين وتارة على عين عرفة ، ولعل هناك لبساً في الموضوع ، وربما يحل هذا اللبس والخلط ، إذا عثرنا في المصادر القديمة على ما يثبت بان عين مشاش (حنين) تمر عبر عرفات ثم تصل إلى مكة ، وبالفعل عثرنا على إشارة نادرة ذكرها عرام السلمي،ت، بعد٢٧٧هـ/٨٩٠م، بين فيها إن عين المشاش(حنين) تمر بعرفات حتى تصل مكة ، إذ قال : " ثم جبال عرفات تتصل بها جبال الطائف وفيها مياه كثيرة وأوشال وكظائم وفقر[١٢٨] منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة "[١٢٩] ، وقد نقل عنه ذلك ياقوت الحموي ، قائلاً : " ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة وأوشال وعظائم قنى منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة "[١٣٠] ، وبما أن القطبي ذكر بان عين حنين ترتبط بعين المشاش[١٣١] ، وعرام السلمي وياقوت الحموي ذكرا إن المشاش تصل إلى عرفة ثم إلى مكة ، فلعل ذلك يعني إنها عين واحدة ، وربما توهم القطبي بعين أخرى اعتقد إنها عين حنين ، ولعل هذا هو الذي يعلل سبب ذكر المصادر القديمة لعين واحدة أوصلتها زبيدة إلى مكة ٠

ومما يعزز هذا الطرح جملة أمور ، منها :

١-هناك قرائن في المصادر القديمة تشير إلى أن عين زبيدة كانت تصل إلى مكة عن طريق عرفات ، مثل ما ذكر الطبري وابن الجوزي في حوادث سنتي ٢٤٥هـ/٨٥٩م، وسنة٢٤٦هـ/٨٦٠م،فالطبري ذكر في حوادث سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، " وفيها٠٠٠غارت مشاش عين مكة حتى بلغ ثمن القربة ثمانين درهماً ،فبعثت أم المتوكل[١٣٢] فأنفقت عليها"[١٣٣] ، ثم جاء ابن الجوزي ليعطينا تفصيلاً أكثر عن عملية الإصلاح ، وذلك في حوادث سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، قائلاً : " وحج فيها محمد بن عبد الله بن طاهر[١٣٤] فولي أعمال الموسم وحمل معه ثلاثمائة ألف دينار ، مائة ألف لأهل مكة ، ومائة ألف لأهل المدينة ، ومائة ألف لما أمرت به أم المتوكل من إجراء الماء من عرفات إلى مكة "[١٣٥] ، ونلاحظ إن النص الذي

ذكره ابن الجوزي يكمل النص الذي ذكره الطبري، فضلاً عن كونه أشار وبصراحة إلى أن العين كانت تصل من عرفات إلى مكة ٠

٢-لقد ذكر الفاسي في ترجمة الأستراباذي[١٣٦] إن عين عرفات تصل إلى مكة عن طريق القنوات ، إذ قال : " قدم مكة سنة٤٤٦هـ،٠٠٠وأجرى الماء من عرفات إلى مكة في قنى كانت عملتها زبيدة "[١٣٧] وهذا يدل دلالة قاطعة على أن عين زبيدة كانت تجري من عرفات إلى مكة عن طريق القنوات ، لكن يبدو إن هذه العين كانت تتعرض إلى التوقف باستمرار ، مما أدى إلى خراب قنواتها ٠

٣-إن هناك قنوات تخرج من بئر زبيدة باتجاه مكة ، وهذا ما ذكره ابن فهد(عبد العزيز) في حادثة وقعت سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، وهو معاصر لها ، عندما كانت هناك عملية إصلاح لعين زبيدة ، إذ قال : " ٠٠٠إن العين تعمى عليهم أثرها ووجدوا دبلاً عال على الأصل ، وما يعلمون هل هو المجرى أو لا ، ووجدوا أيضاً الدبل الذي يخرج من بئر المظلمة[١٣٨] عال على الدبل الذي يدخل عليها من عرفة ، وهم في حيرة من ذلك "[١٣٩] ، إن وجود هذه القناة التي اكتشفتها لجنة الإصلاح والتي تخرج من بئر زبيدة ، تدل على إن هذه العين كانت تصل مكة ٠

٤-إن اللجنة التي تشكلت لإصلاح العين في زمن العثمانيين ، كانت مقتنعة تماماً بان عين زبيدة(عرفة) تصل إلى مكة ، وقد ذكر ذلك القطبي قائلاً : " وإن الذي يغلب على الضن إن دبولها من بير زبيدة إلى مكة مبنية أيضاً ، وإنها مخفية تحت الأرض وإنها تحتاج الحفر إلى أن تظهر ، لأن زبيدة لما بنت الدبول من عرفة إلى بيرها المشهور خلف منى التي جميعها ظاهرة على وجه الأرض ، فالباقي أيضاً من ذلك المحل إلى مكة مبني أيضاً ، إلا أنه خاف تحت الأرض ٠٠٠"[١٤٠] ، وهذه القناعة لم تأتِ من فراغ ما لم يكن بالموروث التاريخي ما يشير إلى ذلك ٠

٥- إن الواقع الجغرافي يعزز هذا الرأي ، إذ أن وادي حنين هو أحد روافد وادي عرنة المهمة ، ووادي عرنة يصب في وادي نعمان ، ولكن بعد أن يلتقي بوادي نعمان يفقد وادي عرنة أسمه ويسمى وادي نعمان " وفي طرف عرفة من الغرب يلتقي بوادي نعمان ، فيفقد أسمه ، فيسمى نعمان ، فإذا أجتمع الواديان ، كان يسمى قديماً نعمان الأراك "[١٤١] وهذا يعني إن العين تأتي من جهة واحدة، سواء من وادي حنين أم نعمان ٠

٦- إن الجدوى الاقتصادية ، والمنطق العملي ، يحتم على القائمين بهذا المشروع أن يربطوا جميع العيون بقناة واحدة ، ما دامت تلك العيون تنبع من جهة واحدة ، وهي جبال الطائف ، ومن أجل أن يكون المشروع أكثر نفعاً وقيمة ، فلابد أن يمر على المشاعر المقدسة في عرفات ومنى ليخفف من أزمة الماء في موسم الحج ٠

ومهما يكن من أمر فأن عين زبيدة مثلت مشروعا عملاقاً[١٤٢] تتجلى فيه إبداعات الحضارة العربية الإسلامية وما بلغته من رقيّ في مجال هندسة العيون وجر المياه ٠

ومن الجدير بالإشارة إن زبيدة كانت تخطط إلى مرحلة ثانية من مشروعها هذا ، وهو جعل هذه العين شبكة متكاملة من القنوات تغذي مكة من أعلاها إلى أسفلها بالمياه ، وفعلاً نفذ هذا المشروع في عام ٢١٧هـ/٨٣٢م، ولكن ليس من قبلها ، وإنما من قبل صالح بن العباس[١٤٣] وبأمر من الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ)(٨١٣-٨٣٣م) لذلك أثار هذا الأمر حفيظتها ، لأنها كانت الأولى بإكمال هذا المشروع[١٤٤] .

٧-عين يحيى بن خالد البرمكي[١٤٥] : يبدو بان حفر العيون وجرها لم يقتصر على الرشيد وزوجته زبيدة ، بل وأيضاً وزيره يحيى بن خالد البرمكي ، لكن هذه المرة لم يكن الهدف إيصال المياه إلى مكة ، بل من أجل زراعة بستان فيها ، إذ عمل يحيى على جر عين ماء من وادي فخ إلى المغش[١٤٦] حيث عمل بستاناً هناك [١٤٧] ، كما تشير النصوص إنه لم يكتف بذلك ، بل عمل طريقاً يختصر فيه إلى بستانه هذا ، من خلال ثنية الحزنة[١٤٨] " وهي ثنية قد ضرب فيها وفلق الجبل فصار فلقاً في الجبل يُسلك فيه٠٠٠إلى عين أجراها في المغش "[١٤٩] وهذا بطبيعة الحال يشير إلى الثروات الطائلة التي كان يتمتع بها أفراد البلاط العباسي ٠

٨-عين مبارك الطبري[١٥٠] : وقد حفر هذه العين في الموضع الذي سماه الفاكهي المربع[١٥١] ،لإنه أنشأ بستاناً له هناك ، وجر ماء العين بفلج[١٥٢] إلى ذلك البستان ، وقد بقيت تلك العين وذلك الفلج إلى أيام الفاكهي[١٥٣] .

٩-عين الدورقي[١٥٤] : وقد حفر الدورقي عينه هذه في شعب الشيق[١٥٥] الذي يقع بطرف وادي بلدح ، على يمين طريق جدة ، وأيضاً كان الغرض منها ري بستانه الذي أنشأه في هذا المكان[١٥٦] .

أما بعد ذلك التاريخ فلم نجد في المصادر التي أطلعنا عليها ، ذكراً لحفر العيون ، وإنما كانت هناك أعمال إصلاح وإدامة للعيون ، وخاصة عين زبيدة[١٥٧] ، أو عمليات شراء لبعض العيون ، والتي لا نعلم هل هي من العيون القديمة التي مر ذكرها أو عيون حفرت لاحقاً ولم تشر لها المصادر ، مثل العين التي اشتراها علي بن عيسى الجراح[١٥٨] ، حسب ما ذكر الصابي بقوله : " وابتاع عيناً غزيرة بألف دينار وفتحها ووسعها حتى كثر ماؤها ، واتسع الماء بمكة "[١٥٩] ،ولعل ذلك يعني إن حفر العيون قد تأثر بالأوضاع العامة التي سادت الدولة العربية الإسلامية ، وخصوصاً بعد ضعف الخلافة العباسية ، وسيطرة العناصر الأجنبية على مؤسسات الدولة ، بدءاً من الأتراك ، مما أدى إلى التخبط السياسي والأقتصادي وانتشار الفتن والفوضى السياسية ، وقد أنعكس ذلك بصورة كبيرة على الحجاز بصورة عامة ،ومكة بصورة خاصة[١٦٠] .

لذلك اقتصرت واجبات الخلفاء وأثرياء الدولة على أصلاح وإدامة العيون ، وحتى عمليات الإصلاح هذه كانت محدودة جداً ، بحيث انقطعت مياه العيون تماماً في الوقت الذي زار فيه الأصطخري(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) مكة ، إذ قال : " وليس بمكة ماء جار إلا شيء بلغني بعد خروجي عنها إنه أجري

إليها من عين كان عمل فيها بعض الولاة فستتم في أيام المقتدر أمير المؤمنين [١٦١] "[١٦٢] ، ولعل سياق الرواية يدل على أن هذا العمل هو إصلاح لعين زبيدة ٠

الهوامش

(١)يعد الموقع الفلكي من أهم العوامل المؤثرة في تحديد المناخ العام لأي منطقة ، فهو يؤثر في مقدار ما يصل إلى سطح الأرض من أشعة الشمس وتحديد زاوية سقوطها ، وكذلك تحديد طول ساعات الليل والنهار ، وإذا نظرنا لموقع مكة المكرمة على دوائر العرض وخطوط الطول ، سنجدها تقع على دائرة عرض ١٦َ: ٢٦َ : ٢١ْ شمالاً وعلى خط طول ٨َ : ٤٦َ : ٣٩ْ شرقاً وهذا يعني إنها تقع في الطرف الشمالي للمنطقة المدارية الشمالية، وهذا الموقع كان من العوامل الأساسية المؤثرة بمناخ مكة ، ينظر : مرزا ، أحوال الطقس والمناخ في الشتاء بمكة المكرمة ،ص٩ ؛ الرحيلي ، خصائص المناخ في منطقة مكة المكرمة ،ص ٣٧ ٠

(٢)تقع مكة في منطقة التقاء كتلتي آسيا وأفريقيا العظيمتين واللتين لا يفصلهما إلا شريط البحر الأحمر ، ومكة منطقة جبلية ، يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر ، مابين(٢٥٠م) في الجهات الغربية و(٣٥٠م) في الجهات الشرقية ، فضلاً عن وجود المرتفعات العالية مثل جبل ألطارقي الذي يصل ارتفاعه على (٩٨٠م) ، فتمنع تلك الجبال التي تكون صخورها عاكسة لأشعة الشمس اللاهبة وصول التيارات البحرية الملطفة للجو، وتساهم مساهمة فعالة في تسخين ورفع درجة حرارة الهواء، ينظر : مرزا ، أحوال الطقس والمناخ في الشتاء بمكة المكرمة،ص ٩؛ الرحيلي ، خصائص المناخ في منطقة مكة المكرمة،ص٥٠ ٠

(٣) أما تأثير البحار وخصوصاً البحر الأحمر القريب منها ، فيكون محدوداً ، فهو إلى جانب ضآلته كمسطح مائي مؤثر في المناخ الأقليمي ، فان جبال السراة تسهم في إعاقة توغل ذلك القدر الضئيل من الأثر ليكون تأثيره منحصراً في المنطقة الساحلية، لذلك بقي تأثير البحار مقتصراً على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط اللذان يصل تأثيريهما في فصل الشتاء على شكل منخفضات جوية ،ينظر : مرزا ، أحوال الطقس والمناخ ،ص ص ١٦-١٧ ؛ الرحيلي ، خصائص المناخ في منطقة مكة المكرمة ،ص٣٧ ٠

(٤) مرزا ، أحوال الطقس والمناخ في الشتاء بمكة المكرمة ،ص٣ ٠

(٥) للتفاصيل عن تاريخ حفر الآبار في مكة قبل البعثة المشرفة وبعدها ينظر : الأزرقي ، أخبار مكة ،٢/٢١٤-٢٢٧ ؛الفاكهي ، أخبار مكة ، ٤/٩٦-١١٩ ٠

(٦) لقد وردت صيغة العيون في القرآن الكريم ستة عشر مرة ، ينظر : عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم،ص ٤٩٨-٤٩٩ ٠

(٧) جثير ، بيئة الرسول(ص) ، ص٢٤ ٠

(٨) حوائط جمع حائط ، وهو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٧/٢٨٠ مادة (حوط) ٠

(٩) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ١٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٣٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥/١٨٧ ٠

(١٠) بن المحرث بن جمل الكناني ، جد مروان بن الحكم لإمه ، لأن أم الأخير هي آمنة بنت علقمة بن صفوان ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٦/٢٥٥ ٠

(١١) ينظر : ص٤من هذا البحث ٠

(١٢) لقد ذكر الفاكهي هذه الرواية خلال حديثه عن العيون ، لكن جاءت هذه الرواية وقد طغى عليها الجانب الأسطوري أكثر من التاريخي ، إذ ذكرت إن علقمة قد قصد إلى بستانه ، وقد التقى بأحد أفراد الجن ، فتضاربا ، فقتل علقمة الجن ، ثم بقي سبعة أيام وتوفي ، ينظر : أخبار مكة ،١٢٣/٤ ؛ وينظر أيضاً الجاحظ ، الحيوان ،٢٠٦/٦ ٠

(١٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٧٥/١ ؛ المسعودي، أخبار الزمان ، ص ١١٩ ٠

(١٤) جثير ، بيئة الرسول(ص) ، ٣٧ ٠

(١٥) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ١٩٧/١٣ ؛الشريف بن سرور، العيون في الحجاز وبعض أوديته،ص ١٥ ؛ الأنصاري ، تاريخ العين العزيزية بجدة ،ص ٥٨ ٠

(١٦) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٧/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،٢٢٦/٣ ، ٢٣٠/٣ ٠

(١٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ٦٧١/٢ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٦٣/٢ ٠

(١٨) يظهر من تقسيم الماوردي للعيون ، إنها نوعين ، الأول : ما انبعه الله تعالى ولم يستنبطه الإنسان ، والثاني : ما أستنبطه الإنسان ، وقد قسمه إلى نوعين من جهة الملكية ، ينظر : الأحكام السلطانية ،ص٣٢١ ٠ وهذا يعني إن هناك نوعين من العيون ، الأول يظهر بصورة طبيعية ومن تلقاء نفسه دون تدخل الإنسان فيه ، والثاني لا يظهر إلا بالحفر والمعالجة ٠

(١٩) عرف معجم الجغرافية العين بأنها نبع ارتوازي في حوض يكون فيه منسوب الماء أعلى من سطح الطبقة الحاملة له ، ينظر : أبو حجر ، المعجم الجغرافي، ص ٥٢٧ ٠

(٢٠) أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروفة بزبيدة ، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين ، اشتهرت بآثارها في طريق الحج من الكوفة إلى مكة وعين الماء التي أوصلتها إلى مكة ، ينظر : الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،١٤/ ٤٣٣ ٠

(٢١) الشريف ، العيون في الحجاز ،ص ١٣ ٠

(٢٢) الخيف : ما أرتفع عن موضع مجرى السيل ، وانحدر عن غلظ الجبل ، والجمع أخياف ، ينظر : إبن منظور ، لسان العرب ،١٠٢/٩ مادة (خيف) ٠

(٢٣) أخبار مكة ،٢٢٧/٢؛ وينظر أيضاً : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢١/٤ ٠

(٢٤) اختلفت الآراء في تعليل الأسباب التي دفعت معاوية إلى زراعة البساتين واستنباط العيون ، فقيل إن معاوية كان مولعاً بمشاريع المياه ، حتى روي عنه إنه قال : ما شي أحب إلي من عين خرارة في أرض خوارة ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ،٦٥/٥ ، وقيل إنه أراد أن يعمل خلاف القرآن الكريم فقد روي إنه " خرج معاوية إلى مال له بمكة ومعه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي ، وكان معاوية قد غرس في ذلك المال غروساً وزرع ، فقال له يا ابن صفوان كيف ترى؟ قال : أرى إن الله يقول " بوادٍ غير ذي زرع " وقد زرعت فيه كأنك تريد الخلاف٠٠٠" ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ،٢٦/٥ ؛ وكذلك ينظر باختلاف الألفاظ ، الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٢/٤ ، وقيل أيضاً إن الرجل أراد أن يخلد ذكراه ، فقد قيل : " غرس معاوية نخلاً بمكة في آخر خلافته ، فقال ما غرستها طمعاً في إدراكها ، ولكن ذكرت قول الأسدي:

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له بالأرض آثارا "

ينظر : الزمخشري ، ربيع الأبرار،٢١١/١ ٠

(٢٥) المشرع هو الشريعة ، والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء دائم لا انقطاع له ، ويكون ظاهراً معيناً لا يسقى بالرشاء ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ١٧٥/٨ مادة (شرع) ٠

(٢٦) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٨/٢-٢٣٠؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢١/٤-١٢٨ ويسميها مشرعة ٠

(٢٧) هور خرونية، صفحات من تاريخ مكة ، ص٧٦ ٠

(٢٨) ويقال إنه سمي بهذا الاسم لأن معاوية اشتراه من طارق بن عبد الرحمن بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناة ، ينظر : أخبار مكة ، ١٢٥/٤ ، لكن الروايات لم تذكر هل إن معاوية أشترى موضع الحائط ؟ أم كان الحائط مزروعاً قبل أن يشتريه؟ لكن يبدو إنه أشترى الموضع ٠

(٢٩) وموضع هذا الحائط في الوقت الحاضر ، في المسفلة عند موقف السيارات المتعدد الأدوار ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٥/٤ هامش المحقق رقم (١) ٠

(٣٠) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٩/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٥/٤ ٠

(٣١) ينظر : أخبار مكة ،١٢٥/٤ ٠

(٣٢) أخبار مكة ،٢٣٠/٢ ٠

(٣٣) أخبار مكة ،١٢٦/٤ ٠

(٣٤) لا زالت في هذا الوادي حوائط قائمة إلى اليوم ، في منطقة أم الدود (أم الجود) ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٦/٤ هامش المحقق رقم (٢) ٠

(٣٥) أخبار مكة ،١٢٦/٤ ٠

(٣٦) الضفر البناء بالحجارة بغيري كلس ولا طين، والضفيرة مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة، وتبنى بطريقة خاصة كالنسج والفتل ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٩٠/٤ مادة (ضفر) ٠

(٣٧)أخبار مكة ،٢٢٩/٢ ٠

(٣٨) أخبار مكة ،١٢٤/٤ ٠

(٣٩) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٧/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٧/٤ ٠

(٤٠) يعتقد محقق كتاب الفاكهي عن موضع الحائط بالقرب من بناية البريد المركزي في الوقت الحاضر ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٧/٤ هامش المحقق رقم (٢) ٠

(٤١) خيف الأرين هو موضع حائط الحمام ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٨/٤ ٠

(٤٢) العجوة نوع من أنواع النخل ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٣١/١٥ مادة (عجا) ٠

(٤٣) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٨/٢؛ وينظر باختلاف الألفاظ ، الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٧/٤-١٢٨ ٠

(٤٤) الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٨/٤ ٠

(٤٥) لا يزال موضعه معروف في الوقت الحاضر ، يسمى بالخرمانية ، وقد بني في أوسع مساحة منه مبنى أمانة العاصمة في (مكة المكرمة) ، ينظر : البلادي ، معالم مكة ،ص ١٥٣ ٠

(٤٦) لا زالت هذه الثنية تعرف إلى اليوم ، وتسمى الآن (ريع ذاخر) وقام حولها حي من أحياء مكة ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٨٧/٤ هامش المحقق رقم (٥) ٠

(٤٧) أخبار مكة ،٢٢٩/٢ ٠

(٤٨) أخبار مكة ،١٢٣/٤ ٠

([٤٩]) ذكر محقق كتاب الفاكهي ، إن موضع هذا الحائط هو ما يسمى في الوقت الحاضر بالجميزية ، وكانت عينه جارية إلى وقت غير بعيد من الوقت الحاضر ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٢/٤ هامش المحقق رقم (١) ٠

([٥٠]) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٨/٢-٢٢٩؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٢/٤ ٠

([٥١]) وعوف هذا كان قيماً لمعاوية على ذلك الحائط فنسب إليه ، ينظر: الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢١/٤ ،ولم أعثر على ترجمته ٠

([٥٢])الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس في أعلى مكة،وفيه ثنية كانت تسلك من حائط عوف ، وفيه كانت مقبرة أهل مكة في الجاهلية ، ينظر: الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٤٣/٤؛ وهذا الموضع يسمى اليوم (بَرْحة الرشيدي) ينظر :الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٤٣/٤ هامش المحقق رقم(١) ؛بينما يذكر البلادي بان الحجون يعرف الآن (بريع الحجون) ينظر:معالم مكة،ص٧٩ ،و يعتقد محقق كتاب الفاكهي ، إن موضع حائط عوف في الوقت الحاضر في الكمالية مقابل بناية البريد المركزي ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢١/٤ هامش المحقق رقم (١) ٠

([٥٣]) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٨/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢١/٤ ٠

([٥٤]) لقد عرف أهل اللغة المآجل بأنه شبه الحوض واسع يؤجل فيه الماء أي يجتمع فيه الماء إذا كان قليلاً ثم يفجر إلى المزارع ينظر: الفراهيدي ، العين ، ١٧٩/٦ مادة (أجل) ؛ الجوهري ، الصحاح ، ١٦٢١/٤ مادة (أجل) ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١١/١١ مادة (أجل) ٠

([٥٥]) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٨/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢١/٤ ٠

([٥٦]) وادي فخ من أشهر أودية مكة ويسمى وادي الزاهر ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢٣٧/٤ ، يوجد في وادي فخ العديد من الحوائط ، لذلك يصعب تحديد موضع هذا الحائط بدقة ، على حد قول محقق كتاب الفاكهي ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٥/٤ هامش المحقق رقم (٣) ٠

([٥٧]) الجبل المشرف على ظهر وادي ذي طوى إلى بطن مكة ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،٢٢٠/٤ ٠

([٥٨]) الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٥/٤-١٢٦ ٠

([٥٩]) وموضع هذا الحائط بأعلى مدخل ربع الملاوي في الوقت الحاضر ، وهو مقابل جبل سقر ، ولا زالت بعض الآبار في هذا الموضع إلى اليوم ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٢/٤ هامش المحقق رقم (٣) ٠

([٦٠]) الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٢/٤ ٠ ولم أعثر على ترجمة مقيصرة هذا ٠

([٦١]) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٩/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٢/٤ ٠

([٦٢]) أخبار مكة ،٢٢٩/٢ ٠

([٦٣]) أخبار مكة ،١٢٢/٤ ٠

([٦٤]) وموضعه في البياضية ، خلف قصر السقاف ، وكانت فيه بعض الأشجار إلى عهد قريب من الوقت الحاضر ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٣/٤ هامش المحقق رقم (٢) ٠

([٦٥]) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٩/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٣/٤ ٠ ولم أعثر على ترجمة مورش هذا ٠

([٦٦]) يمتد هذا الشعب إلى جانب ربع البياضية الأيسر للداخل عليها من الخرمانية ، ثم يستمر هذا الشعب يساراً حتى يصل إلى ربع التنك ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،١٤٩/٤ هامش المحقق رقم (٤) ٠

([٦٧]) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٢٩/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٢٣/٤ ٠

([٦٨]) أخبار مكة ،٢٢٩/٢ ٠

([٦٩]) في مكة واديان بهذا الاسم ، هما نخلة الشامية ونخلة اليمانية ،و قد ذكر ياقوت الحموي بأن نخلة الشامية واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن وادي مر ، ينظر : معجم البلدان ، ٢٧٧/٥ ؛ ويذكر البلادي بأن نخلة الشامية هي وادٍ طويل كثير التعرج وكثير الروافد يبدأ من جبل الحبلة وهي على يسار الخارج من –محرم طريق كرا – صاعداً إلى هدأت الطائف ، ينظر : البلادي ، معالم مكة ، ٢٥٩ ،أما نخلة اليمانية فهو الوادي الثاني الذي يجتمع بنخلة الشامية في بطن وادي مر الظهران ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٢٧٧/٥ ٠

([٧٠]) ذكر ياقوت الحموي عدة مواضع بهذا الاسم ، وقال كلها تنسب للعباس بن عبد المطلب ، لكن لم يذكر واحدة في مكة ، ينظر : معجم البلدان ، ٧٥/٤ ٠

([٧١]) أخبار مكة ،٢٢٩/٣ ٠

([٧٢]) بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس الأموي ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، ولد بعد الهجرة بأربع سنين ، عين والياً على البصرة في عهد الخليفة عثمان بن عفان(٢٣–٣٥هـ)(٦٤٣–٦٥٥م) ، ثم تولاها في عهد معاوية بن أبي سفيان(٤١–٦٠هـ)(٦٦١–٦٧٩م) ،توفي قبل مقتل عبد الله بن الزبير بقليل، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٤٤/٥–٤٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ،٩٣١/٣–٩٣٣ ٠

([٧٣]) ابن سعد الطبقات ، ٤٧/٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٦١/٢٩ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١٩٢/٣ ؛ ابن حجر الإصابة، ١٧/٥ ، لكن هذا النص حصل فيه بعض التصحيف ، لدى بعض الكتاب المتأخرين ، مما أدى في الأخير إلى خطأ علمي كبير ، وهو كما يأتي :

إذ بدأ هذا التصحيف عند الصباغ عندما نقله من ابن حجر قائلاً : " أما عيون مكة ، قال الحافظ في (الإصابة) في ترجمة عبد الله بن عامر بن كريز خال عثمان : إنه أول من أتخذ الحياض بعرفة وأجرى إليها العيون" ينظر : تحصيل المرام ،٦٠٩/٢ ، ونلاحظ إنه جعل العين الواحدة التي ذكرها ابن حجر، بصيغة الجمع (عيون) ، ثم جاء الغازي المكي ، فنقل عنه قائلاً : " وفي تحصيل المرام قال العلامة الحافظ ابن حجر في الإصابة ٠٠٠٠إنه في عام حجه جمع العيون وصرفها في عين واحدة وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة " ينظر ، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ،٢٨٦/٢ ، والملاحظ هنا إن الصباغ لم يذكر ذلك كما موضح في النص المقتبس ، ثم إن الغازي المكي أضاف إنه جمع العيون وصرفها في عين واحدة ، ثم جاء الزاوي ، وهو معاصر للغازي المكي ، فقال : " ثم جمع عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي ، العيون العشر ، وصرفها في عين واحدة ، وكان أول من اتخذ الحياض بعرفة " ينظر بغية الراغبين ،ص٥ ، وهو يقصد بالعيون العشرة عيون معاوية ؛ وقال بهذا القول أيضاً إبراهيم رفعت باشا ، ينظر مرآة الحرمين ، ٢١٠/١ ، ثم بدأ هذا التصحيف يدخل إلى الرسائل العلمية ، إذ عمل أصحابها، على ما يبدو، على النقل من المراجع المتأخرة دون الرجوع والتحقق من المصادر القديمة ، منهم الفعر، الذي لم يشر إلى المصدر أو المرجع الذي رجع إليه في نقل الرواية ، ينظر، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، ص٣٨٦ ؛ ومنهم أيضاً الخياط ، والتي أخذت روايتها عن الزاوي صاحب كتاب بغية الراغبين ، ينظر : السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني ،ص٢٠٣ ٠

([٧٤]) الأصطخري ، مسالك الممالك ،ص ١٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ،ص ٣٦–٣٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٠/٥ ؛حتى إن معاوية بن أبي سفيان عندما عزله عن ولاية البصرة عام ٤٤هـ/٦٦٤م، أراد أن يصادر هذه الأموال التي بعرفة ، لكن ابن عامر تمسك بها وطلب ذلك من معاوية فتركها له ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣٦٦/٩ ٠

([٧٥]) الفاكهي ، أخبار مكة ،٤٢/٥ ٠

(٧٦) أخبار مكة ،٤٢/٥ ٠

(٧٧) الطبقات ، ٤٧/٥ ٠

(٧٨) ينظر ص ص٦-١٢ من هذا البحث ٠

(٧٩) أخبار مكة ،٤٢/٥ ٠

(٨٠) الأموي ، يكنى أبا عنبسة ، شهد وقعة مرج راهط مع أبيه ، وبعد مقتل أبيه سيره عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ) إلى الحجاز ، روى عن ابن عمر وعائشة وأبو هريرة ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٥٤/٢١-٢٥٩ ٠

(٨١) أخبار مكة ،٢٣٠/٢ ٠

(٨٢) بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي، ولي مكة للوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ)(٧٠٥-٧١٤م) سنة ٨٩هـ/٧٠٧م، وقيل سنة ٩٠هـ/٧٠٨م، وقد أقره سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ)(٧١٤-٧١٧م) لكن سرعان ما عزله عن مكة سنة٩٦هـ/٧١٤م، ثم ولاه هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ)(٧٢٣-٧٤٢م) العراق لمدة خمس عشر سنة ، ثم عزل بعد ذلك وعذب حتى الموت في سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م، في خلافة الوليد بن يزيد(١٢٥-١٢٦هـ)(٧٤٢-٧٤٣م) ، ينظر ، الفاسي ، العقد الثمين ، ٢٧٠/٤-٢٨٢؛ ابن فهد ، عبد العزيز ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ،١٩٤/١-٢١١ ٠

(٨٣) الأزرقي ، أخبار مكة ،١٠٧/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٤٩/٣ ؛ المقريزي ، الذهب المسبوك،ص ص ٦٢-٦٣ ؛ ابن فهد ، النجم ، إتحاف الورى ، ١٢٣/٢ ٠

(٨٤) الثقبة : تسمية تطلق على المتن الشرقي من جبل ثبير غيناء ، ينظر : البلادي ، معالم مكة ، ص٥٥ ٠

(٨٥) الأزرقي ، أخبار مكة ،١٠٧/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٤٩/٣ ٠

(٨٦) الأزرقي ، أخبار مكة ،١٠٧/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٤٩/٣ ؛ المقريزي ، الذهب المسبوك ، ٦٣ص ؛ ابن فهد ، النجم ، إتحاف الورى ، ١٢٣/٢ ٠

(٨٧) الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٢/٣ ٠

(٨٨) مالكي ، بلاد الحجاز في عهد الأشراف ،ص ١٣٣ ٠

(٨٩) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٣٠/٢-٢٣١؛ وينظر باختلاف الألفاظ ، الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٢/٣ ٠

(٩٠) المقصود بالحرم هو الحرم المكي الشريف الذي تحيط به الأعلام من كل جانب ، إذ روي إنها وضعت من قبل إبراهيم (عليه السلام)لتحديد حدود حرم مكة المكرمة التي حرمها الله عز وجل في قوله تعالى:(**إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**)(النمل /٩١) وتبلغ مساحة الحرم (٣٠٠،٥٥٠م) خمسمائة وخمسين كيلومتر وثلاثمائة متر مربع ، ومحيطه (١٢٧ كم) مائة وسبعة وعشرين كيلو متر، وقياساته على مداخل الطرق القديمة كما يأتي :

١-من جدار المسجد الحرام إلى أعلام منطقة التنعيم (٦،١٥٠)كم ستة كيلو مترات ومائة وخمسون متراً ٠

٢- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام منطقة ثنية النقوى الموصلة للجعرانة (١٨) كم ، ثمانية عشر كيلو متراً ٠

٣- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام منطقة ثنية خل أو جبل المقطع (طريق الطائف) (١٢،٨٥٠) كم ، إثنا عشركيلو متراً وثمانمائة وخمسون متراً ٠

٤- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام عرنة (طريق الطائف القديم الملغى الآن) (١٥،٤٠٠) كم ، خمسة عشر كيلو متراً وأربعمائة متر ٠

٥- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام طريق اليمن القديم (١٧) كم ، سبعة عشر كيلو متراً ٠

٦- من جدار المسجد الحرام إلى أعلام الحديبية على طريق جدة (٢٠) كم ، عشرون كيلو متراً ، ينظر : ابن دهيش ،الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به ،ص ١٦٦ ٠

(٩١) أخبار مكة ،٢٣١/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٢/٣ ؛ ابن فهد ، النجم ، إتحاف الورى ، ٢٤٨/٢-٢٤٩ ٠

(٩٢) شفاء الغرام ، ٤٤٩/١ ٠

(٩٣) العقد الثمين ، ٢٣٧/٨ ٠

(٩٤) حول مجرى العين في الوقت الحاضر إلى أنابيب ضخمة ، ولهذه العين إدارة خاصة تسمى (إدارة عين زبيدة) ، ينظر : البلادي ، معالم مكة ،ص ١٩٧ ٠

(٩٥) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٣١/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٢/٣-١٥٣ ٠

(٩٦) الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٣/٣ ٠

(٩٧) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٣١/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٣/٣ ٠

(٩٨) ذكر عبد الملك بن دهيش إن هذه الثنية لا تزال معروفة ، ويمر بها في الوقت الحاضر طريق الطائف ، ينظر : الحرم المكي والأعلام المحيطة به ،ص ٢٠٦ ٠

(٩٩) زبرة الحديد القطعة الضخمة منه ، والجمع زبر ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٣١٦/٤ مادة (زبر) ٠

(١٠٠) المشاش: موضع بين الطائف وعرفات ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٣١/٥ ٠

(١٠١) وادي مشهور بين مكة والطائف يبعد عنها بضعة أميال ورد ذكره في القرآن الكريم ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣١٣/٢ ٠

(١٠٢) الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٣/٣ ؛ وينظر كذلك باختلاف الألفاظ الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٣١/٢-٢٣٢ وقد قدمنا رواية الفاكهي كونها أكثر تفصيلاً ٠

(١٠٣) يعتقد البلادي ، إن عين المشاش هي عين حنين التي تسمى في الوقت الحاضر عين الشرايع ، بالرغم من كون المصادر المتقدمة تشير إلى أنهما عينين مختلفتين وحسب نص الفاكهي الذي أوردناه في المتن، ينظر : المعالم الجغرافية الواردة في السيرة،ص ١٠٧ ٠

(١٠٤) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٣٢/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٣/٣ ٠

(١٠٥) الإعلام ،ص ٣٣٤ ٠

(١٠٦) وادي نعمان من أشهر أودية مكة ، ويبدأ هذا الوادي من جبال الحجاز المرتفعة ، حيث تصب فيه روافد عديدة مثل عرعر وصار ورهجان والوسيق ، وهذه الروافد كلها عن يساره ،أما من اليمين فيصب فيه بُرم والوصيف ،وبالإضافة إلى ذلك تصب فيه مياه جبال شوامخ مثل جبل كبكب ثم يسير بشكلٍ مستقيم فيمر جنوب عرفة ، فإذا جاوزها التقى بوادي عرنة ، حيث يفقد الوادي المذكور اسمه ليصبح بعد ذلك المكان باسم وادي عرنة ،ينظر :البلادي ،أودية مكة ،ص ص٣٠-٣٥ ٠

(١٠٧) الدبل القناة أو الجدول والجمع دبول ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٣٤/٤ مادة (دبل) ٠

(١٠٨) لعل المقصود هو جبل كرا الذي يقع باتجاه الطائف ٠

(١٠٩) ذكر ياقوت الحموي ، ومن خلال الإستشهاد بالشعر بأن الأوجر برقة تقع بالقرب من وادي نعمان ، ينظر ، معجم البلدان ،٣٩٢/١ ٠

(١١٠) القطبي ، الإعلام ،ص ٣٣٦ ؛ وينظر باختلاف الألفاظ العصامي ، سمط النجوم العوالي، ٩٦/٤ ٠

(١١١) الإعلام ،ص ص ٣٣٦ -٣٤٩ ٠

([١١٢]) إشارة إلى السلطان سليمان العثماني (٩٢٦-٩٧٤هـ) وللتفاصيل عن السلاطين العثمانيين ينظر : آصف، تاريخ سلاطين بني عثمان ، ص ٧ وما بعدها ٠

([١١٣]) لم أعثر على ترجمته ٠

([١١٤]) الإعلام ،ص ٣٣٩ ٠

([١١٥]) ينظر على سبيل المثال : الصباغ ، تحصيل المرام ، ٦١٢/٢-٦١٣ ؛ الغازي المكي ، إفادة الأنام ، ٢٨٩/٢-٢٩٠ ٠

([١١٦]) أودية مكة ،ص ٨٧ هامش رقم (١) ٠

([١١٧]) زبيدة ،ص ص ٢٠٨-٢١٠ ٠

([١١٨]) تطور الكتابات ،ص ٣٨٦ ، هامش رقم(٤) ٠

([١١٩]) يعتقد أحد الباحثين إن سبب إغفال الأزرقي عن ذكر عين عرفة هو إنها لم تصل إلى مكة قائلاً : " أغفل الأزرقي ذكر عين عرفة أو عين وادي نعمان ولم يذكر إصلاح السيدة زبيدة لها لأن مياه عين عرفة لم تصل إلى مكة واقتصرت على سقيا عرفة ومنى فقط " ينظر ، الفعر ، تطور الكتابات ،ص٣٨٦ ، هامش رقم(٤) ، وهذا رأي قد يجانب الصواب ، فهل يعقل إن الأزرقي يؤرخ لبئراً يحفر في عرفة ومنى ولا يؤرخ لعين بهذه الضخامة لأنها لا تصل إلى مكة!!!

([١٢٠]) بازان : هو الشخص الذي كلفه لأمير جوبان بن تلك بن تداون نائب السلطان المغولي في العراق بأصلاح عين زبيدة في سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م، وقد بذل جوبان جهوداً كبيرة لإجراء العين ، وقد نجح في ذلك وأوصل مائها إلى مكة ، ينظر ابن فهد ، إتحاف الورى ، ١٨١/٣-١٨٢ ، لذلك أخذ أسمه يطلق على هذه العين ، ينظر : رفيع ، مكة في القرن الرابع عشر، ص ٦٨ ٠

([١٢١]) شفاء الغرام ،٤٤٩/١ ٠

([١٢٢]) العقد الثمين ، ١٢٦/١ ٠

([١٢٣]) ابن فهد ، النجم، إتحاف الورى ،٢٤٨/٢-٢٤٩ ٠

([١٢٤]) الإعلام ،ص ٣٣٥ ٠

([١٢٥]) كان من التجار المعروفين ، جاور بمكة عدت مرات وتوفي فيها سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م، ودفن بالمعلاة ، ينظر : ابن فهد ، النجم ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين، ١١١٦/٢ ٠

([١٢٦]) إتحاف الورى ، ٦٢/٤ ، علماً بان تسمية عين بازان تطلق على عين (حنين) ٠

([١٢٧]) إتحاف الورى ، ١٨١/٣ ٠

([١٢٨]) الفقير هو فم القناة التي تجري تحت الأرض أو مخرج الماء من القناة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٦٤/٥ مادة (فقر) ٠

([١٢٩]) أسماء جبال تهامة ،ص ص١٤-١٥ ٠

([١٣٠]) معجم البلدان ، ١٣١/٥ ٠

([١٣١]) الإعلام ،ص ١٢٩ ٠

([١٣٢]) وأسمها شجاع ، وهي جارية تركية ، كانت من أكثر النساء سخاءاً وكرماً ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٦٦/٧ ٠

([١٣٣]) تاريخ الرسل، ٣٢٩/٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٣٠/٦-١٣١ ٠

(١٣٤) بن الحسين بن مصعب ، أبو العباس الخزاعي ، كان فاضلاً وأديباً ، ولي إمارة بغداد زمن المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ) توفي سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤١٨/٥-٤٢١ ٠

(١٣٥) المنتظم ، ٣٤١/١١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام، ١٧/١٨ ؛ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ،٣٢٢/٢ ٠

(١٣٦) إبراهيم بن محمد بن علي أبو النصر الفارسي ، كان كثير الإحسان وكثير فعل الخير ، له بمكة وطريقها مآثر حسنة ، ينظر : الفاسي ، العقد الثمين ، ٢٦١/٣ ٠

(١٣٧) العقد الثمين ، ٢٦١/٣ ؛ ابن فهد ، النجم، إتحاف الورى ،٤٧٥/٢-٤٧٦ ؛ الجزيري ، الدرر الفرائد، مج٣٤٦/١ ٠

(١٣٨) بئر المظلمة : هو بئر زبيدة ، ينظر : ابن فهد ، عبد العزيز ، بلوغ القرى ،ص ٣٩٢/١ ٠

(١٣٩) ابن فهد ، عبد العزيز، بلوغ القرى ، ٣٩٣/١ ٠

(١٤٠) الإعلام ،ص ص ٣٤٠-٣٤١ ٠

(١٤١) البلادي، أودية مكة ،ص ٢٤ ٠

(١٤٢) لقد قدم إبراهيم رفعت باشا وصفاً دقيقاً لما كانت عليه عين زبيدة ، في بداية القرن الماضي الميلادي (أي عندما كانت تحمل شيئاً من طرازها القديم) ، فالرجل كان أميراً للحج في السنوات، ١٩٠٢م ، و١٩٠٤م ، و١٩٠٨م ، وصحيح إن العين أجريت عليها الكثير من الصيانة خلال عمرها الطويل لكنها بالتأكيد لم تفقد أسسها الأولى التي قامت عليها ، فذكر إن قناة العين تمتد حوالي ٤٠كم من منبعها حتى مكة ، وعرض القناة متر وتزيد ، وعمقها متر ونصف ، وارتفاع الماء في قاعها ٧٠سم وقد يزيد وقد ينقص ، وهي مغطاة بأبنية من الحجارة ، وبالغطاء فتحات لأخذ الماء منها عرضها ستون سنتمتراً ، وقد تنقص أو تزيد ، والفتحات تتباعد عن بعضها بمسافات مختلفة حسب الحاجة ، وبجانب الفتحات أحواض لشرب الناس وأخرى للحيوانات ، وسطح القناة تارة يكون مساوياً لسطح الأرض ، وتارة يرتفع عنها ، وقد يصل الارتفاع إلى ٧ أمتار ، وتارة تسير داخل الأرض على مقربة من سطح الأرض ، وتارة أبعد ، للتفاصيل ينظر ، مرآة الحرمين ، ٢٠٧/١-٢٠٨ ٠

(١٤٣) بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي ، أمير مكة ، حج بالناس لسنوات عديدة ، من مآثره بمكة البرك التي أنشأها بأمر المأمون ، ينظر : الفاسي ، العقد الثمين ، ٢٦/٥-٢٨ ٠

(١٤٤) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٣٢/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،١٥٣/٣ -١٥٤ ٠

(١٤٥) وزير الخليفة هارون العباسي(١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٦-٨٠٨م) كان من العقلاء والكرماء والبلغاء ، كلفه المهدي العباسي(١٥٨-١٦٩هـ)(٧٧٤-٧٨٥م) بتربية ابنه هارون ، ولما تقلد هارون الخلافة فوض إليه الوزارة ، ثم حبسه حتى مات بالحبس وقتل ابنه جعفر فيما عرف بنكبة البرامكة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢١٩/٦-٢٢٩ ٠

(١٤٦) ذكر الفاكهي بأن المغش من طرف الليط إلى خيف الشيرق بعرنة ، ينظر : أخبار مكة ،٢١٨/٤ ، وقد ذكر محقق كتابه إنه لا يستطيع تحديد هذا الموضع في الوقت الحاضر لأنه لم يعرف خيف الشيرق ، ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،٢١٨/٤ هامش المحقق رقم (١) ، وكذلك ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،٢٢٥/٤ هامش المحقق رقم (٥) ، بينما يعتقد الأستاذ العلي بأن المغش في عرفة ، إذ قال : " وفي عرفة أيضاً المغش من طرف الليط إلى خيف الشيرق " ينظر : الحجاز في صدر الإسلام ،ص ٦٩١ ٠

(١٤٧) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٩٦/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،٢١٣/٤ ٠

(١٤٨) ذكر محقق كتاب الفاكهي بأن ثنية الحزن تقع في الوقت الحاضر في ربع الحفاير الذي يهبط على حي الطندباوي ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،٢١٢/٤ هامش المحقق رقم (٧) ٠

(١٤٩) الأزرقي ، أخبار مكة ،٢٩٦/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،٢١٣/٤ ٠

(١٥٠) كان صاحب بريد مكة وصوافيها في خلافة المأمون العباسي(١٩٨-٢١٨هـ) (٨١٣-٨٣٣م) ينظر : الأزرقي ، أخبار مكة ،١٧٠/٢ ٠

(١٥١) ذكر الفاكهي بأن المربع يقع بين البرود وبين دار أبي صالح بن العباس ، ينظر :أخبار مكة ، ٢٢٠/٤ ،وذكر محقق الكتاب إنه لم يستطع أن يحدد هذا الموضع ، لأن الفاكهي لم يحدد موضع دار أبي صالح بن العباس ، لكن ذكر بأن هناك بساتين كثيرة تحيط بجبل البرود ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،٢٢٠/٤ هامش المحقق رقم (٤) ٠

(١٥٢) الفلج الساقية التي تجري إلى جميع الحائط ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٤٨/٢ مادة (فلج) ٠

(١٥٣) أخبار مكة ، ٢٢٠/٤ ٠

(١٥٤) ولم يحدد النص من هو الدورقي ،إذ هناك الكثير من تلقب بهذا اللقب ٠

(١٥٥) ذكر محقق كتاب الفاكهي ، بأن شعب الشيق لا يعرفه إلا القلة ، وهو في طرف وادي بلدح على طريق جدة القديم ، وقد قام في فوهة هذا الشعب فندق كبير مشهور يسمى (كنتنتال) ، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ،٢٢٧/٤ هامش المحقق رقم (١) ٠

(١٥٦) الأزرقي ، أخبار مكة ،٣٠٠/٢؛ الفاكهي ، أخبار مكة ،٢٢٧/٤ ٠

(١٥٧) ينظر على سبيل المثال : ابن الأثير ، الكامل ، ٤٧٢/٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٨٤/١٢ ؛الفاسي ، العقد الثمين ٢١٣/٢ ، ٢٦١/٣ ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ٤٧٥/٢-٤٧٦ ، ٥١٨/٢، ٥٦٤/٢ ؛ الجزيري ، الدرر الفرائد ، مج٣٤٦/١ ،مج٣٦٣/١ ٠

(١٥٨) أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، ولد سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، قلده الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ)(٩٠٧-٩٣٢م)الوزارة سنة ٣٠١هـ/٩٢٢م، فاسقط ضريبة المكس بمكة ، ثم عزل من الوزارة ، ثم أستوزره مرة ثانية ، ثم قبض عليه وصادر أمواله ، ثم عفى عنه وعينه ناضراً للمظالم ، توفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، ينظر : الصابي ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ص ص ٢٨١-٣١٧ ٠

(١٥٩) تحفة الأمراء ، ٢٨٦-٢٨٧ ٠

(١٦٠) محمود ،العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص١٢٠ ٠

(١٦١) أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، ولد سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م تولى الخلافة وعمره ثلاث عشر سنة ،وذلك سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م ، دبرت مؤامرة لخلعه لكنها فشلت ، فاستمر بالخلافة إلى سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م ، عندما ثار عليه مؤنس الخادم وقتله، ينظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص ص ٣٧٨-٣٨٤ ٠

(١٦٢) مسالك الممالك ،ص ١٧ ؛ وأكد ذلك ابن حوقل أيضاً ، ينظر : صورة الأرض ،ص ٣٧ ٠

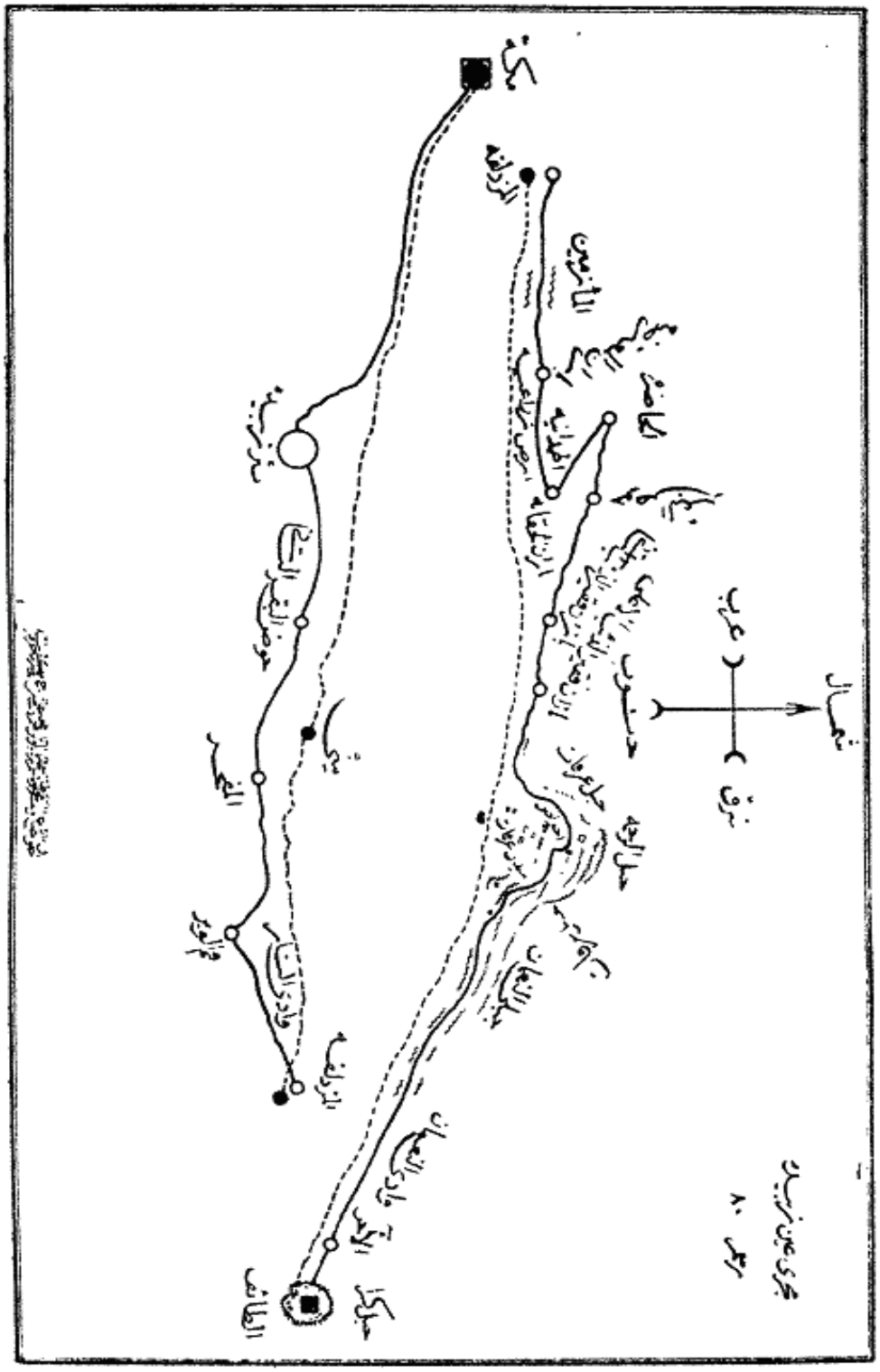

ملحق رقم (١) مجرى عين زبيدة نسخاً عن رفعت باشا ، مرأة الحرمين ، ١ /٢٥٠ .

مصادر البحث

القرآن الكريم

أولاً المخطوطات

عرام السلمي، بن الأصبغ (ت بعد٢٧٧هـ/٨٩٠م)

١- أسماء جبال تهامة ، وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار ، مخطوطة في مكتبة جامعة الرياض ، قسم المخطوطات بالرقم ٥٣، ٩١١، المملكة العربية السعودية ٠

ثانياً : المصادر

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د٠ت ،

٢-الكامل في التاريخ،تحقيق عبد الله القاضي ،ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ٠

الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (كان حياً سنة٢٤٧هـ/٨٦١م)

٣- أخبار مكة ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر ، بيروت ، ١٩٩٦م ٠

الأصطخري ، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٤- مسالك الممالك ، ليدن ، ١٩٢٧م ٠

البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٥- أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩م ٠

ابن تغري بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤ /١٤٦٩م)

٦-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر،القاهرة ، د٠ت٠

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

٧- الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٦م ٠

الجزيري ، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد (ت٩٧٧هـ/١٥٦٩م)

٨- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٢م ٠

ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨هـ ٠

الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

١٠-تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م ٠

ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)

١١-الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م٠

ابن حوقل ، أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت بعد ٣٦٧هـ /٩٧٧م)

١٢- صورة الأرض ، دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٩٢م ٠

الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

١٣-تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د٠ت ٠

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

١٤-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، د٠ت ٠

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

١٥-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د٠ عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م ٠

الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)

١٦-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٢م ٠

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

١٧-الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د ٠ ت ٠

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

١٨-تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٢م ٠

الصابي ، أبي الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)

١٩- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٤م ٠

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

٢٠-تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د٠ت ٠

ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٢١-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ ٠

ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)

٢٢-تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الدين أبي سعيد وعمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ ٠

العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

٢٣- سمط النجوم العوالي في أخبار الأوائل والتوالي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م ٠

الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)

٢٤-شفاء الغرام بإخبار البلد الحرام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ٠

٢٥-العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م ٠

الفاكهي : أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العياش (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)

٢٦-أخبار مكة ، تحقيق د٠ عبد الملك عبد الله دهيش ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٤هـ ٠

الفراهيدي : الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)

٢٧-العين ، تحقيق د٠ مهدي المخزومي و د٠ إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، قم ، ١٠٤٩هـ ٠

ابن فهد ، عبد العزيز بن عمر بن محمد (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م)

٢٨- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى ، بأخبار أم القرى ، تحقيق صلاح الدين بن خليل إبراهيم وآخرون ، دار القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ٠

٢٩-غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، دار المدني للطباعة والنشر، جدة ، ١٩٨٦م ٠

ابن فهد ، النجم عمر بن محمد بن محمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

٣٠- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ط٣ ، مطبعة الخانجي ،القاهرة ، ٢٠٠٥م ٠

٣١- الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله دهيش ، دار خضر ، بيروت ، ١٤٢١هـ ٠

القطبي ، قطب الدين ، محمد بن أحمد بن محمد النهروالي (ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م)

٣٢- الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ، بروكاوس ، ١٨٥٧م ٠

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٣٣-البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، د ٠ ت ٠

الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ /١٠٥٨م)

٣٤- الأحكام السلطانية ، اعتنى بتصحيحه مقس النغر ، بوّن ،١٨٥٣م ٠

المسعودي، أبو الحسن بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٣٥- أخبار الزمان ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦٦م٠

٣٦-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط٢ ،دار الكتاب العالمي ، بيروت ، ١٩٩٠م ٠

المقريزي ،تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٣٧ -الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، ٢٠٠٠م ٠

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١١٣١م)

٣٨-لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د ٠ ت ٠

اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

٣٩-مرآة الجنان ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ،١٩٩٣م ٠

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٤٠-معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م

ثالثاً : المراجع

آصف ، عزلتو يوسف ،

١-تاريخ سلاطين بني عثمان من نشأتهم حتى الآن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٥ ٠

البلادي ، عاتق بن غيث ،

٢- أودية مكة المكرمة ،دار مكة للطباعة والنشر ، مكة المكرمة ، ١٩٨٥م ٠

٣-معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة ، ١٩٨٢م ٠

أبو حجر ، آمنة ،

٤- المعجم الجغرافي ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٩م٠

ابن دهيش ، عبد الملك بن عبد الله

٥-الحرم المكي والأعلام المحيطة به دراسة تاريخية وميدانية ، مكة الكرمة ، د٠ت ٠

رفعت باشا ، إبراهيم

٦-مرآة الحرمين ، مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ، ١٩٢٥م ٠

رفيع ، محمد عمر ،

٧- مكة في القرن الرابع عشر الميلادي ، ط١ ، د٠م، ١٤٠٠هـ، ٠

الزاوي :عبد الله بن محمد صالح المكي ،

٨- بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين ، المطبعة الخيرية بمصر، القاهرة ، ١٣٣٠هـ

الشريف بن سرور : محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله

٩-العيون في الحجاز وبعض أوديته، دار الحارثي للطباعة والنشر ،الطائف ، ١٤١٥هـ ٠

الصباغ ، محمد بن أحمد بن سالم ، ت١٣٢١هـ/١٩٠٣م

١٠- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق عبد الملك بن عبدالله بن دهيش ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٤م

عبد الباقي ، محمد فؤاد

١١-المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،١٩٩٠م ٠

علي ، جواد

١٢-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، دار الساقي ، د٠م ،٢٠٠١ م ٠

العلي :أحمد صالح

١٣-الحجاز في صدر الإسلام ، دراسات في أحواله الإدارية والعمرانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٠م ٠

الغازي المكي :عبد الله بن محمد الحنفي ، ت١٣٦٥هـ/١٩٤٥م

١٤- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة الأسدي ،مكة المكرمة ، ١٤٣٠هـ ٠

مالكي ، سليمان عبد الغني

١٥-بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، الرياض ، ١٩٨٣م

محمود ، حسن أحمد

١٦-، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨م ٠

هور خرونية، ك٠سنوك

١٧- صفحات من تاريخ مكة المكرمة ، ترجمة علي عودة الشيوخ مراجعة محمد إبراهيم علي ، مكة ، ١٤١٩هـ ٠

الأنصاري ، عبد القدوس

١٨-، تاريخ العين العزيزية بجدة ، جدة ، د٠ت ٠

رابعاً : الأطاريح والرسائل

جثير ، علي غانم

١-بيئة الرسول (ص) في القرآن الكريم دراسة تحليلية مقارنة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة البصرة ، ٢٠٠٦م ٠

الخياط : ملك محمد محمد

٢- السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٢م ٠

الرحيلي ، آمنة بنت عطا الله بن عبد ربه

٣- خصائص المناخ في منطقة مكة المكرمة الإدارية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الأجتماعية في جامعة أم القرى (المملكة العربية السعودية) ٢٠٠٥م

الفعر : محمد فهد عبد الله

٤-، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٠م ٠

خامساً : الدوريات

مرزا ، معراج نواب و بدر الدين يوسف محمد أحمد

١-أحوال الطقس والمناخ في الشتاء بمكة المكرمة ، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافية بكلية الأداب جامعة الكويت، العدد ٢٥٣ ، يونيو ٢٠٠١م ٠